العنوان في الرواية الإماراتية
أنماطه، ووظائفه

The title in the Emirati novel: its patterns and functions

إعداد

د. لطيفة الحمادي

Dr. Latifa Al Hammadi

جامعة الوصل، دبي، الإمارات

Doi: 10.21608/mdad.2025.445270

استلام البحث	١٤/ ٥ / ٢٠٢٥
قبول النشر	٢٠ / ٦ / ٢٠٢٥

الحمادي، لطيفة (٢٠٢٥). العنوان في الرواية الإماراتية: أنماطه، ووظائفه. ***المجلة العربية مـــــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩ (٣٠)،٢٣-٤٠.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

العنوان في الرواية الإماراتية
أنماطه، ووظائفه

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع "العنوان في الرواية الإماراتية" بوصفه أحد العتبات النصية المهمة التي تشكل مدخلًا أوليًا وأساسيًا لفهم النص الروائي؛ لما له من دور في توجيه القراءة وتأطير التلقي. وتستعرض الدراسة تطور العنوان عبر مرحلتين رئيستين: المرحلة التقليدية التي اتسمت بالوضوح والمباشرة؛ حيث كان العنوان يحمل دلالة مباشرة تعكس مضمون الرواية أو شخصياتها أو أحداثها، ثم المرحلة التجريبية التي جاءت لاحقًا واتسمت بالغموض والرمزية والانزياح الدلالي؛ مما جعل العنوان أكثر تعقيدًا وتأويليًا، مرتبطًا بالتحولات الجمالية في بنية الرواية الإماراتية الحديثة.

كما تطرح الدراسة تساؤلات حول طبيعة العنوان، وعلاقته بالنص، وكيفية تطوره من مجرد تسمية إلى عنصر فني وجمالي يحمل دلالات متعددة. وقد اعتمدت في منهجها على الوصف والتحليل، إلى جانب توظيف المقاربة السيميائية في تصنيف العناوين وفق وظائفها كما حددها جيرار جينيت: التعيينية، الوصفية، الإيحائية، والإغرائية.

وتوصلت الدراسة إلى أن تطور العنوان في الرواية الإماراتية يعكس وعيًا متزايدًا لدى الكتّاب بأهمية هذا المكوّن، كجزء لا يتجزأ من البنية الفنية للنص السردي، ووسيلة للتأثير الجمالي والدلالي.

الكلمات المفتاحية: العتبات، العنوان، السيميائية، الرواية الإماراتية، السرد الخليجي.

Abstract:

This study explores the role of the title in Emirati novels as a crucial textual threshold that offers initial insight into the narrative. It examines the evolution of titles through two main phases: the traditional phase, marked by clarity and directness, and the experimental phase, characterized by ambiguity, symbolism, and

ISSN: *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

semantic deviation. The study raises questions about the nature of titles in Emirati fiction, their relationship to the narrative content, and their shift from conventional forms to more experimental expressions. Using a descriptive-analytical method, the research analyzes a selection of Emirati novel titles and applies a semiotic approach based on Gérard Genette's classification (referential, descriptive, suggestive, and seductive functions). The findings reveal a clear progression of titles from being merely descriptive tools to interpretive and estranging elements, reflecting authors' growing awareness of the title's artistic function within the narrative structure.

Keywords: thresholds, title, semiotics, Emirati novel, Gulf narrative.

. . .

مقدّمة:

يُعد العنوان بوابة الدخول إلى النص الأدبي، وعلامته الأولى التي يتواصل من خلالها القارئ مع العمل. وقد حظي العنوان في الدراسات النقدية المعاصرة بمكانة متميزة، بوصفه مكونًا بنيويًا له وظيفة دلالية وجمالية وسيميائية. وفي سياق الرواية الإماراتية، التي شهدت تطورًا ملحوظًا منذ بداياتها حتى اليوم، يبرز العنوان كعنصر يعكس تحولات الخطاب السردي وتوجهات الكُتّاب الفنية والثقافية.

ورغم تعدد الدراسات النقدية حول الرواية الإماراتية، فإن العنوان لم يحظَ بدراسة مستقلة تكشف عن أنماطه ووظائفه السيميائية بشكل منهجي، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول طبيعة العنوان في الرواية الإماراتية، ومدى ارتباطه بمضمون النص، وتطوره من المرحلة التقليدية إلى التجريبية. ولذلك تتمركز هذه الدراسات حول أسئلة أهمها:

- كيف تطور العنوان في الرواية الإماراتية من الشكل الكلاسيكي إلى الرمزي

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والتجريبي؟

- ما أبرز الأنماط التي تتخذها العناوين في الرواية الإماراتية؟
- ما وظائف العنوان في هذه الرواية الإماراتية؟

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على عنصر العنوان بوصفه عتبة نصية دالة، تسهم في كشف مضامين الرواية الإماراتية وتحولاتها، كما أنها تفتح آفاقًا جديدة لفهم العلاقة بين الشكل والمحتوى في البناء السردي المحلي. كما أنها تهدف إلى:

- تحليل أنماط العناوين في الرواية الإماراتية.
- تتبع تطور العنوان بين المرحلتين التقليدية والتجريبية.
- دراسة الوظائف الدلالية والسيميائية للعناوين وفق المناهج النقدية الحديثة.

ولذلك انتهجت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف المقاربة السيميائية؛ لتحليل العناوين وفق وظائف "جيرار جينيت"، واستقراء تطورها من خلال نماذج مختارة من الرواية الإماراتية.

العنوان في الرواية الإماراتية:

يُعد العنوان من أبرز العناصر الموازية في النص الأدبي؛ إذ يشكل عتبة أولى تمهّد لدخول القارئ إلى عالم النص، وتُعدّ دراسته جزءًا أساسيًا من تحليل البنية النصية. وقد أولى النقاد والدارسون أهمية متزايدة للعنوان، خاصة بعد تطور المناهج النقدية الحديثة، ولا سيما المنهج السيميائي الذي يُعنى بتحليل العلامات والرموز داخل النص وخارجه.

وفي هذا السياق، يرى جيرار جينيت أن العنوان جزء من "العتبات" النصية التي تُحيط بالنص وتُسهم في تشكيل معناه، مؤكدًا أن العنوان ليس مجرد تسمية، بل هو عنصر دلالي يُوجّه القراءة، ويثير توقعات القارئ[1].

كما يشير الباحثون إلى أن العنوان يحمل وظيفة مزدوجة: جمالية وتواصلية؛ فهو من جهة أداة جذب وتشويق، ومن جهة أخرى مفتاح تأويلي، قد يضيء بعض ملامح

1 - Genette, G. Seuils. Paris: Éditions du Seuil.1987. p.5

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

النص أو يُعزز غموضه[٢].

ولذلك، فإن تناول العنوان في النصوص الأدبية لا يمكن أن ينفصل عن السياق الفني والدلالي للنص، بل يتداخل معه بوصفه جزءًا من البنية الكلية، مما يفرض على القارئ أن يُعيره اهتمامًا تأويليًا لا يقل عن اهتمامه بباقي مكونات النص.

والمتأمل في عناوين الرواية الإماراتية يجد أننا أمام مرحلتين من النشأة والتطور:

(١) العناوين الكلاسيكية (التقليدية):

وقد بدا للباحثة من خلال استقراء عناوين الروايات أنها "كانت مرآة تشخيصية للذات أو الواقع أو الأحداث"[٣]، فالعناوين في بداية هذه المرحلة غالبا تعبر عن محتوى الرواية دون غموض أو مواربة، وهي لا تبتعد عن طبيعة المرحلة التي تبحث عن القارئ، وتحبب هذا النوع النثري إلى نفسه، فتسلم له ابتداء من العنوان مفاتيح الدخول إلى النص دون غموض، ومن هنا يتناسب العنوان مع محتوى الرواية بوصفه العتبة الأولى للنص.

ومع تقدم هذه المرحلة، وتتابع الإنتاج الروائي، لاحظنا أن العناوين جاءت بأنواع مختلفة، أهمها:

أ. العناوين الدالة على شخصية:

تعد الشخصية في الرواية من المقومات الفنية المهمة؛ "لأنها المحرك الفعلي للأحداث، ومعنى عنوان يدل على شخصية إيحاء يدل على دور البطولة في الرواية"[٤]، وهذه الشخصية هي التي تدور حولها الأحداث منذ البداية حتى النهاية، ويكون النص الروائي مختزلا في صورة الشخصية.

وقد استوحت عناوين هذه المرحلة بنيتها من الشخصيات المحورية، سواء كانت محددة أو غير محددة، ومن الأمثلة الدالة: (شاهندة)، (زينة الملكة)، (الفران).

---

[٢]- عبد الملك مرتاض- في نظرية العنوان: مدخل إلى عتبة النص- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر- ٢٠٠٠م- ص١٢.

[٣]- فارس البيل- الرواية الخليجية: قراءة في الأنساق الثقافية- شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع- ٢٠١٦م- ص٥٤.

[٤]- حميد لحميداني- بنية الخطاب السردي من منظور النقد الأدبي- ط٣- المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- ٢٠٠٠م- ص٥٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ب. العناوين الدالة على اسم مكان:

يمثل المكان فضاء جغرافيا مهما في البنية السردية للرواية، وقد يكون هو هدفها وموضوعها؛ حيث يصبح محددا أساسيا للمادة الحكائية وأحداثها المتلاحقة[٥].

والعنوان المكاني قد يحمل في طياته أبعادا دلالية تخبر عن حقبة زمنية معينة، فيكتشف القارئ العصر الذي وقعت فيه الأحداث، أو البيئة التي جرت عليها، أو الأشخاص الذين استوطنوا هذه الأمكنة وطريقة تفكيرهم[٦]. وممكن أن تحمل العناوين الدالة على المكان فكرة عن الرواية السياسية أو الإيديولوجية[٧].

واعتمدت العنونة في الرواية الإماراتية في هذه المرحلة على مكون الفضاء المكاني لوسم العمل الروائي، مثل: (طوي بخيتة)، و(رائحة البحر).

ج. العناوين الدالة على زمن:

يعد الزمن قيمة مركزية في النص الروائي؛ حيث نجد بعض النقاد يعرف الرواية بأنها: "فن الزمن بامتياز تلتقطه ترهنه تشكله وتتحايل عليه؛ لتخرجه منسجم المضامين السردية المتينة"[٨]. وعليه فإن العناوين الدالة على زمن تستثمره وتوظفه كشفرة تمثل أساس النص، والمرجع لحلها.

رغم أن الرواية الإماراتية في فترة النشأة لم تركز صراحة على الزمن في عناوينها، إلا أن عددا منها حمل رموزا زمنية خفية مثل عنوان: (الصمت) لشيخة الناخي يدل على زمن السكون أو القهر، وهو تعبير غير مباشر عن فترة زمنية اجتماعية مقموعة. أيضا (من يفتح الباب؟) لمحمد المر هو عنوان تساؤلي، يشير إلى الانتظار ومرحلة بين زمنين (ما قبل الانفتاح وما بعده).كذلك (طوي بخيتة) لشيخة الناخي، فكلمة الطوي (البئر)، تحيل إلى مكان من الزمن القديم، مرتبط بذاكرة ومرحلة تاريخية.

---

[٥] - إبراهيم عباس- تقنيات البنية السردية المغاربية- منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر- ٢٠٠٢م- ص٦٩.

[٦] - حميد لحميداني- بنية الخطاب السردي من منظور النقد الأدبي- مرجع سابق- ص٧٠.

[٧] - إبراهيم عباس- تقنيات البنية السردية المغاربية- مرجع سابق- ص٣٦، ٣٧.

[٨] - محمد سالم الطلبة- مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر : دراسة نظرية تطبيقية في سيمانطيقا السرد - ط١- الاستثمار العربي، بيروت- ٢٠٠٨م- ص٢٨١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

د. أنماط أخرى:

- واللافت للنظر أن هذه المرحلة التقليدية اعتمدت العنونة على خصائص الرومانسية؛ فجاءت معظم العناوين مرتبطة بالمرأة، وبعضها مستوحاة من عناصر الطبيعة، وبعضها الآخر معبر عن مشاعر مختلفة: كالحب، والألم، والمعاناة، ومن أمثلة ذلك: (شاهندة)، (طوي بخيتة)، (زينة الملكة)، (رائحة البحر)، (غيمة على البيت)، (الصمت)، (الرحيل)... ولاحظنا أن بعض عناصر الطبيعة الواردة في العناوين لا تميز منطقة الخليج فقط، بل في بعضها ترد عناصر الطبيعة مشتركة بين البشر في العالم مثل: (غيمة على البيت)، وبعضها الآخر له حضور في البيئة الخليجية خاصة ما له علاقة بـــ: (البحر)؛ لارتباطه بالإنسان الخليجي وحياته، ووجدنا حضورا للبحر في مجموعة من عناوين الروايات الخليجية عموما في هذه المرحلة.

- ونلاحظ كذلك أن عناوين هذه المرحلة يغلب عليها نمط الجمل الاسمية، ويأتي على أوجه؛ إما أن يكون اسما مفردا معرفا بـ (أل): (الصمت)، (الفران)، (الرحيل)، أو معرفا بالإضافة: (زينة الملكة)، (طوي بخيتة)، أو أن يأتي العنوان مكونا من المبتدأ والخبر: (غيمة على البيت)... أما عناوين الجمل الفعلية تكاد تكون معدومة.كما تهيمن الجمل الخبرية على العناوين، أما الجمل الإنشائية فهي قليلة جدا، مثل: (من يفتح الباب؟).

(٢) التجديد في العنونة:

ظهرت في هذه المرحلة - إضافة إلى أنماط المرحلة السابقة- عناوين جديدة يهدف من خلالها الكتّاب إلى "التجريب والعصرية؛ لتوحي بالغواية والتأويل المغاير، علاوة على بلاغيتها واتساع دلالالتها"[٩]، فأصبحت العناوين ذات طابع غامض –نوعا ما- تحتاج إلى وقفة متأنية للفهم والتأويل، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال قراءة نص الرواية؛ ليفهم المتلقي العلاقة بين العنوان والمتن.

وقد اتخذت العناوين في هذه الفترة أشكالا متنوعة أبرزها:

[٩] - فارس البيل- الرواية الخليجية: قراءة في الأنساق الثقافية- المرجع السابق -ص٥٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أ. العنونة الرمزية:

بعض العناوين لا تعبر عن مضمون الرواية بشكل سطحي، بل تثير الاستغراب والدهشة؛ لغرابتها أو لكسرها أفق توقع القارئ، فهي تحتاج نظرة ثاقبة، وقراءة معمّقة لفك دلالات تلك العناوين الملغّزة، واستخراج دلالاتها العميقة، فهذا النوع من العناوين يتميز بـ"نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية وأخرى رمزية، تُغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شفرته الرامزة"[١٠]، كما في روايات: (الطين)، (كائن مؤجل)، (عتمة الوقت)، (سماء ثانية)، (حافة التيه)، (الياه).

ب. العنونة المجازية:

وهي العناوين ذات البنية الاستعارية المجازية، التي تتضمن انحرافا تركيبيا دلاليا "يحدثه المبدع في بينية تشكيلاته العنوانية، بوساطة الإسنادات المجازية، والانحرافات الدلالية اللامألوفة، أو غير المتوقعة التي تحدث في عتبات النص"[١١]، ولو دققنا في فاعلية هذه الانحرافات التركيبية المجازية، ومدى ارتباطها بحركة النص الداخلية، لوجدنا أنها تشكل البؤرة الدلالية، وتحرك الدلالات الأخرى على امتداد النص[١٢]. ومن أمثلة هذا النمط: (أشجار شاحبة)، (قوس الرمل)، (بنت المطر)، (خبايا اللال)، (حارس الشمس)، (مدينة الغيوم السوداء)، (رسائل من الورد).

ج. العنونة العجيبة:

هذا النوع من العناوين يخلق حيرة وتعجبا من شيء مألوف أو غير مألوف، فهو يقدم ما هو خارق، وينتج ذهولا، لذا فإن هذا العنوان "يخبرنا عن النص وهو في نفس الوقت يخبئ عنا عتبته بحسب تعبير ليو هوك"[١٣]، وهذا يظهر في روايات مثل: (خيطان في الهواء)، (قلب من طين)، (حين نسيت أن أموت)، (خرجنا من ضلع جبل).

---

[١٠]- بسام قطوس- سيمياء العنوان- ط١- وزارة الثقافة، عمان، الأردن- ٢٠٠١م- ص٣٣.

[١١]- عصام عبد السلام شرتح- جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل- ط٢- دار الخليج للصحافة والنشر، الأردن- ٢٠١٧م- ص١٤٦.

[١٢]- المرجع نفسه- ص١٤٨.

[١٣]- شعيب حليفي- هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل- ط١- دار الثقافة- ٢٠١٥م- ص٢٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

د. العنونة التاريخية:

يستند هذا النوع من العناوين على أسماء لشخصيات تاريخية أو أحداث تاريخية ذات تأثير استثنائي، فالمبدع يختزل أحداث التاريخ في عنوانه، لكن هدفه ليس إعادة كتابة التاريخ، وإنما استثماره في طرح أفكار جديدة تناسب المرحلة، وهذا النمط يجد تفاعلا لدى القارئ العربي؛ باعتبار هذه الشخصيات والأحداث التاريخية جزءا من وعيه وثقافته التاريخية، نجذ ذلك في العناوين الآتية: (زمن السيداف)، (سيح المهب)، (الرجال والبحار)، (سبعة أيام في البحر)، (آخر نساء لنجة).

ه. عنونة المفارقة الساخرة:

تقوم المفارقة بشكل أساسي على التضاد بين المعنى الظاهري والباطني، وكلما اشتد التضاد بينهما، ازدادت حدة المفارقة في النص، كما أن للمفارقة وظيفة مهمة في الأدب بشكل عام، فهي تتجاوز شد الانتباه، إلى خلق التوتر الدلالي في النص، وكشف دلالات التعارض بين المعنى الظاهر والمعنى الخفي الغائص في أعماق النص وفضاءاته البعيدة[١٤]، ومن عناوين المفارقات في الرواية الكويتية: (أكره الحب)، (سيف في علبة مكياج)، (نصف مواطن.. صالح للتلفزيون فقط).

❖ وظائف العنوان:

إن من الصعب تحديد وظيفة محددة للعنوان في النص؛ فالوظائف ممتزجة مع بعضها البعض، ويصعب الفصل بينها، لكن "معظم هذه الوظائف تدرك من خلال النص، فالنص هو الذي يحدد طبيعة هذه الوظائف"[١٥]، والباحث قد لايدرك دور العنوان أو وظيفته إلا بعد تمام القراءة[١٦]؛ "لأن العنوان مفتاح النص، عتبته وبوابته، والنص بدوره

[١٤] - دعاء علي عبد الله- البنية الدرامية في شعر محمد القيسي- دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان- ٢٠١٦م- ص٣٨.

[١٥] - عبد الله الغذامي- تشريح النص، مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة- ط١- دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان- ١٩٨٧م- ص١١٠.

[١٦] - المرجع نفسه- ص١١٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

حامل للعنوان ومبرمج له"[١٧]، فلايمكن فهم العنوان وإدراك مقصده إلا بالاقتران مع النص؛ فالعلاقة بينهما مترابطة متكاملة، وتثير الكثير من الجدل والنقاش بين الباحثين.

وبالاطلاع على الدراسات الخاصة بالعنونة نجد تصنيفات عديدة لوظائف العنوان عند الدراسين، في حين نجد أن أغلب النقاد في الدراسات الحديثة والمعاصرة اتفقوا على تصنيف (لجيرار جينت)، وهو تصنيف محصور في أربع وظائف "يمكن سحبها على أغلب النصوص"[١٨]، وهي:

١. الوظيفة التعيينية.
٢. الوظيفة الوصفية.
٣. الوظيفة الإيحائية (الضمنية المصاحبة).
٤. الوظيفة الإغرائية.

وسنحاول عمل مقاربة سيميائية للوظائف التي حددها (جيرار جينت) ونطبقها على عناوين الروايات الإماراتية.

- **أولا: الوظيفة التعيينية:**

تعد هذه الوظيفة من أكثر الوظائف انتشارا في العناوين بشكل عام، خاصة الأدبية منها باعتبارها تهتم بتسمية العمل الأدبي، وتحدد هويته؛ فتسهل على القارئ فهم محتويات النص فهما أوليا، فهي "تعين اسم الكتاب وتعرف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات"[١٩].

وتحضر هذه الوظيفة في عدد من عناوين الرواية الإماراتية، مثل: (شاهندة)، (زينة الملكة)، (قميص سارة)، (آخر نساء لنجة)، (يوميات روز)...

فمثلا في رواية (زينة الملكة) لعلي أبو الريش، يفصح الكاتب ابتداء من العنوان بأن الرواية عبارة عن أحداث تدور حول سيدة اسمها (زينة) يقدمها للقراء، وهي امرأة

---

[١٧] - بودربالة الطيب- قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور قطوس- محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي- منشورات جامعة محمد خضير، بسكرة- ٢٠٠٢م- ص ٢٧.

[١٨] - رحيم عبد القادر- علم العنونة: دراسة تطبيقية- ط١- دار التكوين، الجزائر- ص٢٢٤.

[١٩] - عبد الحق بلعابد- عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص- ط١- الدار العربي للعلوم ناشرون- منشورات الاختلاف- ٢٠٠٨م- ص٨٧..

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

إماراتية من منطقة معيريض، تعيش حالة من الانفصال العميق عن واقعها بعد وفاة زوجها، ويستخدم الكاتب أسلوب تيار الوعي الذي يعكس تدفق أفكار زينة، ومشاعرها بشكل مباشر، دون ترتيب زمني واضح؛ مما يمنح القارئ فرصة للغوص في أعماق نفسيتها، وقد يكون الكاتب اختارها أنثى تحديدا؛ لاعتبارات أهمها أن المرأة عادة ما تخجل من الإفصاح عن معاناتها في المجتمعات العربية، ويبدو أن المرأة من وجهة نظره هي الأقدر على ذكر تفاصيل هذه المرحلة الصعبة أكثر من الرجل.

إن هذه العناوين توضح إلى حد ما ماهية الموضوع، وتكشف عنه، وتهيئ المتلقي للتعرف بشكل مبدئي على مضمون النص؛ "بسبب ما فيها من إشارات لغوية تترشح منها دلالات تتطابق مع دلالة المضمون"[٢٠].

- **ثانيا: الوظيفة الوصفية:**

هي من الوظائف التي لا يمكن الاستغناء عنها في العنوان، وقد عدها امبيرتو ايكو بمثابة مفتاح تأويلي[٢١]، يتمركز دورها في إعطاء إشارة قد يكون لها تأثير قوي يجذب المتلقي، كما تؤدي أيضا دورا إجباريا توجيهيا؛ أي توجه القارئ إلى فهم دلالات النص، و تقوده إلى استيعاب التأويلات المقدمة له.

وتحضر هذه الوظيفة بشكل بارز في الرواية الإماراتية، وتتداخل مع الوظائف الأخرى، فليس من السهل الفصل بينها؛ مما يجعل التمييز بينها يتطلب الدقة، والحكم هو النص بين هذه العناوين المتداخلة في الوظائف. ونمثل لهذه الوظيفة بعدد من العناوين أبرزها: (قوس الرمل)، (تمر الأصابع)، (حارس الشمس)، (بنت المطر)...

فمثلا عنوان عنوان رواية (بنت المطر) لفتحية النمر، يحمل دلالة وصفية رمزية؛ فهو يصف الشخصية الرئيسية كأنثى تتماهى مع المطر، ويقدم وصفا غير مباشر عن المرأة التي تحمل من داخلها مطرا من الحزن، لكنها قادرة على النمو من جديد؛ فهي ضعيفة وقوية في آن واحد، حنونة وثائرة، تنهمر وتزهر.

---

[٢٠] - فاضل التميمي- جماليات العنوان عند علي جواد الطاهر- دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- ٢٠٠٧م- ص٨٤.

[٢١] - عبد الحق بلعابد- عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص- مرجع سابق- ص٨٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

- **ثالثا: الوظيفة الإيحائية (الضمنية المصاحبة):**

يتمثل دورها في محاولة إيجاد أسلوب يلفت انتباه القارئ، وذلك من خلال قدرة الكاتب على تكوين لغة رمزية ذات جمالية فنية عالية، وهي تحمل بعضا من توجهات المؤلف في نصه، ولكونها غير مقصودة؛ يرى (جينت) أن الأجدر أن يتكلم عنها بوصفها ضمنية أو مصاحبة، تعتمد على قدرة المؤلف في الإيحاء والتلميح من خلال تراكيب لغوية بسيطة[٢٢]. وقد سميت بالضمنية؛ لأنها تحمل مضمونا غير واضح، وسميت بالمصاحبة؛ لأنها تقترن مع الوظيفة الوصفية.

وما يميز هذه الوظيفة أنها توحي بطريقة غير مباشرة إلى متن النص، نلمس ذلك في عناوين مثل: (الطين)، (أشجار شاحبة)، (قوس الرمل)، (خبايا الظلال)، (حارس الشمس)، (مدينة الغيوم السوداء)، (رسائل من الورد)، (القرية التي تنام في جيبي)، (أم الدويس)... فهذه العناوين لا تصف الروايات كل الوصف، لكنها تجعل المتلقي يستشعر من خلال الألفاظ فكرة النص ومضمونه، فمثلا رواية (القرية التي تنام في جيبي) للولوة المنصوري، يوحي العنوان بالمكان الرئيسي لمجرى أحداث الرواية وهو القرية، والجملة كلها توحي بأن الكاتبة تحمل ماضيها/قريتها في داخلها بشكل حميمي وخاص، وكأنها فكرة أو شعور لا يفارقها، يرافقها في جيبها كجزء من هويتها الذاتية.

وكذلك في رواية: (الطين) لميسون القاسمي، يوحي العنوان بالمنحى الديني في الطرح؛ فالرواية تستدعي الإشارات الدينية بشكل غير مباشر، ولا تستخدم الخطاب الديني بنصه، بل كرمز مستقى من مرجعيات قرآنية، كما في قوله تعالى: (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ٧١)[٢٣]، وقوله تعالى: (خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ)[٢٤]. فالكاتبة ميسون القاسمي تستخدم هذا الرمز؛ لتقديم تأمل وجودي عميق، ينهل من الذاكرة الدينية، ويعيد تشكيلها أدبيا، فيصبح الطين في الرواية رمزا للأنوثة، الجسد، الخلق، التكوين، الضعف الإنساني، في مقابل الروح، الحياة، التجدد.

أيضا عنوان رواية (أم الدويس) لمريم الغفلي يحمل وظيفة إيحائية رمزية وثقافية

---

[٢٢] - كوثر جبارة- عتبة العنوان في قصص فرج ياسين القصير جدا (دراسة في بنيتها التركيبية)- مجلة كلية التربية الإسلامية، جامعة بابل- ع١٣- ٢٠١٣م- ص٥١٤.

[٢٣] - سورة ص، آية: ٧١.

[٢٤] - سورة الرحمن، آية: ١٤.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عميقة، تستند إلى الموروث الشعبي الإماراتي؛ حيث يشير إلى شخصية أسطورية في الذاكرة الإماراتية وهي (أم الدويس)، وهي شخصية مخيفة توصف بأنها امرأة جميلة تغوي الرجال ثم تفتك بهم، وهو ما جعلها تصبح جزءا من القصص الشعبية التحذيرية؛ لتخويف الأطفال والرجال من الانجراف خلف الغواية. لذلك يوحي العنوان منذ البداية أن القارئ سيدخل عالما تتداخل فيه الأسطورة بالواقع، والأنثى بالخطر، والجمال بالموت.

- **رابعا: الوظيفة الإغرائية:**

تحاول هذه الوظيفة الإيقاع بالقارئ بمختلف الأساليب، وتعمل على فتح شهيته لاكتشاف الذّوق المميز للنص، وإثارة روحه للمطالعة، لهذا "يكون العنوان مناسبا لما يغري جاذبا قارءه المفترض لما يناسب نصه محدثا بذلك تشويقا وانتظارا لدى القارئ"[٢٥].

والوظيفة الإغرائية للعنوان تثير عدة تساؤلات في ذهن المتلقي؛ بسبب شكلها الانزياحي، مما يحرك فضول المتلقي؛ فيقوم بالبحث عن إجابات لتساؤلاته من خلال نص الرواية.

وهناك الكثير من العناوين الإغرائية في الرواية الإماراتية، التي تجذب القارئ، وتستحثه على الدخول في النص، ولقد اخترنا عينة منها، مثل: (قميص سارة)، (امرأة استثنائية)، (الغرفة ٣٥٧)، (لعله أنت؟)، (حارس الشمس)، (نصوص القسوة)، (خرجنا من ضلع جبل)... وغيرها من العناوين.

إن هذه العناوين تستفز القارئ؛ ليستكشف النص، وبراعتها تكمن في الانزياحات التي تثير أسئلة لدى قارئها، فلا يمكنه أن يصل إلى إجابة إلا بعد قراءة الرواية. ونستخلص من هذه العناوين مجموعة أسئلة، هي:

١. من هي سارة؟ ولم الاهتمام بقميصها؟
٢. من هي المرأة الاستثنائية؟
٣. ما مواصفات الغرفة ٣٥٧؟ ومن يسكنها؟
٤. هل للشمس حارس؟

[٢٥] - عبد الحق بلعابد- عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص- مرجع سابق- ص٨٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٥. كيف أصبحت النصوص قاسية؟

٦. هل للجبل جسد وأضلاع؟

نلاحظ أن الانزياحات غالبا هي التي أعطت العناوين السابقة قيمتها الإغرائية؛ نظرا للترابط اللامنطقي بين التراكيب اللغوية، ويعمل نص الرواية لاحقا على الإجابة عن هذه الأسئلة اللامنطقية.

ومن أوجه الانزياح كذلك التي لاحظناها في العناوين الإغرائية في الرواية الإماراتية أن يكون العنوان عبارة عن مفردة واحدة، مثل: (الياه)، (الديزل)، (أجوان)... هذه العناوين تنبه المتلقي إلى وجود حذف، مما يجعله غير قادر على تحديد مضمون النص ولو بإشارة بسيطة، وبالتالي تثير في ذهنه تساؤلات تحسمها القراءة[٢٦].

خاتمة:

وقد توصلت الدراسة في ختامها إلى النتائج الآتية:

١. مرّت عناوين الرواية الإماراتية بمرحلتين: تقليدية واضحة ومباشرة في البدايات، ثم تطورت إلى عناوين رمزية وغامضة تعكس التجريب والحداثة.

٢. تنوعت أنماط العناوين حسب الدلالة: فظهرت عناوين تعتمد على الشخصيات، والأماكن، والزمن، خاصة في المرحلة التقليدية، أما في مرحلة التجديد إضافة إلى الأنماط السابقة ظهرت العناوين: الرمزية، والمجازية، والعجيبة، والمفارقات الساخرة، والتاريخية.

٣. غلبت الجمل الاسمية على العناوين التقليدية، بينما اتجهت العناوين الحديثة إلى المجاز، والرمزية، والمفارقة؛ مما يتطلب تأويلاً عميقًا لفهمها.

٤. أدى العنوان في الروايات الإماراتية وظائف متعددة وفق تصنيف "جيرار جينيت": تعيينية، وصفية، إيحائية، وإغرائية، ويمكن أن تتداخل هذه الوظائف في العنوان الواحد.

٥. أصبح العنوان في الرواية الإماراتية عتبة تأويلية مهمة، لا يمكن فهمه بشكل كامل إلا

[٢٦] - لطيفة الحمادي- المقالة في أدب أحمد حسن الزيات، دراسة في المقومات الفكرية والبناء الفني- أطروحة دكتوراه- كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي- ٢٠١٥م- ص٢٥٨.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بعد قراءة النص، مما يعكس وعي الكتّاب بأهمية جمالية العنوان.

التوصيّات:

- توصي الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث التي تتناول العناوين في الرواية الخليجية بشكل عام، والرواية الإماراتية بشكل خاص، من زوايا مختلفة مثل: البعد الثقافي، والنفسي، والاجتماعي؛ لما للعنوان من دور محوري في توجيه قراءة النص وتأويله.
- كما يُقترح توسيع نماذج التحليل؛ ليشمل روايات من أجيال مختلفة من الكتّاب الإماراتيين؛ بهدف تتبع التحولات الجمالية والفنية في بنية العنوان على مدى العقود.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

❖ **المصادر والمراجع:**

- القرآن الكريم.

- **المراجع العربية:**

١. إبراهيم عباس- تقنيات البنية السردية المغاربية- منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر- ٢٠٠٢م.

٢. بسام قطوس- سيمياء العنوان- ط١- وزارة الثقافة، عمان، الأردن- ٢٠٠١م.

٣. حميد لحميداني- بنية الخطاب السردي من منظور النقد الأدبي- ط٣- المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- ٢٠٠٠م.

٤. بودربالة الطيب- قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور قطوس – محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي- منشورات جامعة محمد خضير، بسكرة- ٢٠٠٢م.

٥. دعاء علي عبد الله- البنية الدرامية في شعر محمد القيسي- دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان- ٢٠١٦م.

٦. رحيم عبد القادر- علم العنونة: دراسة تطبيقية- ط١- دار التكوين، الجزائر.

٧. شعيب حليفي- هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل- ط١- دار الثقافة- ٢٠١٥م.

٨. عبد الحق بلعابد- عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص- ط١- الدار العربي للعلوم ناشرون- منشورات الاختلاف- ٢٠٠٨م.

٩. عبد الله الغذامي- تشريح النص، مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة- ط١- دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان- ١٩٨٧م.

١٠. عبد الملك مرتاض- في نظرية العنوان: مدخل إلى عتبة النص- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر- ٢٠٠٠م.

١١. عصام عبد السلام شرتح- جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل- ط٢- دار الخليج للصحافة والنشر، الأردن- ٢٠١٧م.

١٢. فارس البيل- الرواية الخليجية: قراءة في الأنساق الثقافية- شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع- ٢٠١٦م.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٣.فاضل التميمي- جماليات العنوان عند علي جواد الطاهر- دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- ٢٠٠٧م- ص٨٤.

١٤.كوثر جبارة- عتبة العنوان في قصص فرج ياسين القصير جدا (دراسة في بنيتها التركيبية)- مجلة كلية التربية الإسلامية، جامعة بابل- ع١٣.

١٥.لطيفة الحمادي- المقالة في أدب أحمد حسن الزيات، دراسة في المقومات الفكرية والبناء الفني- أطروحة دكتوراه- كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي- ٢٠١٥م.

١٦.محمد سالم الطلبة- مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر : دراسة نظرية تطبيقية في سيمانطيقا السرد - ط١- الاستثمار العربي، بيروت- ٢٠٠٨م.

- **المراجع الأجنبية:**

17. Genette, G. Seuils. Paris: Éditions du Seuil.1987.

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*